

قانون الانتخاب تحت رحمة المقاسات العريضة لزعماء الطوائف!

♦ د. وافي ابراهيم

لا يستفيد اللبنانيون أبداً من المعلن السياسية التي تضربهم منذ تأسيس دولتهم قبل 66 عاماً، ولا يعملون شيئاً لوقفها مكتفين بتسليم أعناقهم لطبيعة من زعماء الطوائف لا ترى نفسها إلا في سكاكين «داعش».

ما يحدث على جبهة إعداد قانون جديد للانتخابات في «اللجنة النيابية المكلفة»، لهذا الغرض يصحك الغريب ويبيكي القريب... المشاهد والتطورات والألعاب لا تتغير. يختلف أعضاء اللجنة حيناً، ويتناقشون حيناً آخر وهمهم مركز على «مصلحة لبنان»، لكن نائب «القوات اللبنانية» جورج عدوان خرج على الملا معلناً انسحابه من اللجنة لأنها «بطيئة»، ولا تفكر «بتأمين تمثيل هادي ورضين» لكل المكونات الاجتماعية اللبنانية بما يحفظ استمرارها من جهة والعلاقات في ما بينها من جهة ثانية.

واللائق أن تصريحه يبدو سلبياً وحرصاً على الأمن الاجتماعي، لكن المتعمق يستنتج فوراً أن السيد عدوان يريد انقساماً دائماً بين اللبنانيين لأنهم «مكونات مختلفة» على حد قوله. ويسعى إلى التمايز بينهم بوسائل مختلفة، وهو الموقف التاريخي لنفسه لما يعتله السيد عدوان فكراً. المطلوب إذاً التعامل مع اللبنانيين على أساس أنهم مجموعة متناقضة كاملة النشوء تاريخياً. وما يجب فعله هو تأمين روابط بالحد الأدنى لاتوحيدهم، ولتدعم بتحابيون.

وفي القراءة نستنتج أن خلافات اندلعت في اللجنة النيابية لإعداد قانون الانتخابات حول أشكال الدوائر المزمع تبنيها في الانتخابات المقبلة. المسلمون يريدون الدوائر الموسعة لكي يتفوقوا من يريدون معهم في قطار كبير، فيما يفضل المسيحيون الدوائر الضيقة كوسيلة للهروب من كثافة عدد الناخبين المسلمين.

والحقيقة أن الطرفين المسيحي والإسلامي ليسا طرفين؛ هم

أفراء عدة وبمصالح متباينة. ويمارسون ألعاب الجذب والنتر منذ 1943. الفريق المنتصر يضع الشكل الذي يعتقد أنه يعطيه أكبر عدد من النواب في إطار تحالفات مسيحية إسلامية.

هذا ما حدث في 1948 وبعده 1958 وقانون الستين والمحافظات والدوائر الموسعة الخ... وكان الفريق المنتصر يحظى بعدد أكبر من النواب، فتقسيم الدوائر جزء من لعبة السيطرة على عدد النواب والناس «غفل»، لا علاقة لهم بما يجري.

الحكمة الأساسية لتقسيم الدوائر تاريخياً كانت تتلصق بمقاييس زعماء الطوائف، وتعطي الأكثر قوة فيهم حصة الأسد. ولا تنسى التابع بحاجام الدوائر وعديد ناخبها ونقل الأصوات وشراء الذمم، و«تخيب» الأموات والعجائز، وتدخل الأجهزة ورجال الدين والقوى الاقتصادية.

وهكذا تنقسم الانتخابات النيابية في لبنان أنها: أولاً، تتعاطى مع «ناخب مذهبي» وليس مع «مواطن لبناني».

ثانياً، تجري على قياس زعماء الطوائف ولمصلحة الأكثر قوة من بينهم.

ثالثاً، ترعاهما قوى إقليمية بالتمويل والدعاء... رابعاً، انتخابات غير عادلة، لعلبة تقسيم الدوائر، فالنائب عن منطقة بشري يحتاج إلى ستة آلاف صوت فقط، في مقابل خمسين ألفاً للنائب عن عبلبك أو صور أو كسروان.

وبالاستنتاج، يتبين أن الانتخابات البرلمانية في لبنان هي «ديمقراطية شكلاً، لكنها منبوسة في المضمون، وعلى طريقة صناعة قالب «دمية» تصنع له ملايس، ولا تخلو الممارسة الانتخابية من شوائب قانونية غير مرئية تحت باب تدخلات رسمية واقتصادية ودينية».

إن نظرية سريعة على الانتخابات النيابية في معظم بلدان الأرض تميم اللثام عن كونها تعكس الحاجات الاجتماعية للناخبين. فإذا كانوا مكوناً اجتماعياً واحداً تجري انتخابات بنظام الدوائر الصغيرة... وإذا كانوا مكوناً متعددة، يكون

خفايا

لوحظت حركة دبلوماسية فرنسية باتجاه لبنان، وتحديدًا على خط الاستحقاق الرئاسي. وهذه الحركة لا تقتصر على المسؤولين الفرنسيين الحاليين، بل تشمل أيضاً كبار المسؤولين السابقين الذين ما زالوا يحتفظون بنفوذ في دوائر القرار الفرنسي رغم خروجهم من السلطة. وأشارت مصادر دبلوماسية إلى أن الحراك الفرنسي يظهر اهتماماً فرنسياً مستجداً بلبنان بعد انكفاء لفترة طويلة عنه لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية.

باسيل التقى نظيره الأورغواني؛ لتوازن التبادل التجاري بين البلدين

التقى وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل في مقر وزارة الخارجية في «مونتيفيديو» نظيره الأورغواني لويس المانو، وجرى عرض للأوضاع العامة والعلاقات الثنائية.

وقال باسيل بعد اللقاء: «أظهرت هذه الزيارة القواسم المشتركة بين لبنان والأورغواني التي كانت البلد الأول الذي رفض العدوان الإسرائيلي على لبنان في العام 1978. وقد أدان البرلمان الأورغواني هذا الأمر».

وأضاف: «الأمر الثاني الذي ناقشناه هو الأزمة السورية، وقد أعطت الأورغواني إشارة إيجابية من خلال استقبالها 42 نازحاً سورياً، وهو موقف رمزي تعبر من خلاله عن تواصلها الإنساني في هذا الموضوع، ونحن متفقون على أن استضافة الأورغواني للنازحين، وإن كانت هذه الخطوة تشجع دولاً أخرى على استقبالهم، ليست الحل للأزمة السورية، إنما تمكن في بقاء السوريين في أرضهم، وهذا يُمكن تحقيقه فقط من خلال الحل السياسي والسلمي».

وأشار باسيل إلى أن الأمر الثالث الذي بحثه ونظيره «هو التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين البلدين». وقال: «هناك أكثر من 90 ألف متحدر من أصل لبناني يعيشون في الأورغواني، ويتمتعون بكامل حقوق المواطن هنا في بلدهم الثاني أو الأول، وهذا ما يجعل لبنان والأورغواني معنيين أكثر في دفع التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري قديماً إلى الأمام».

بدوره، قال المانو: «نحن ندعم لبنان في قضايا عدّة، واعتقد أنّ لبنان والأورغواني يتقاسمان النظرة الإنسانية والمقاربة نفسها في ما يتعلق بملف النازحين، وبهذه الطريقة نُثبت للدول الأخرى أننا نقوم بالخطوة الصحيحة في هذا الإطار»، مشيراً إلى «أن لبنان يتحمل أكثر من قدرته على التحمل في هذا الملف، يحافظ على استقراره السياسي والاقتصادي والاجتماعي». وقد فتح باباً للحل الإنساني لملف النازحين السوريين في المنطقة ككل».

وشدّد المانو على استمرار التعاون بين البلدين في المجالات كافة.

من جهة أخرى، ألقى الوزير باسيل محاضرة في وزارة الخارجية الأورغوانية لأعضاء السلك الدبلوماسي الأورغواني بعنوان «السياسات الخارجية للدول الصغرى». انطلاقاً منها من عناصر التماثل بين لبنان والأورغواني كتوليتن صغيرتين محاطتين بقوى إقليمية ليتناول تحديات السياسة الخارجية للدول الصغيرة في ميدان السياسة الدولية.

سلام تراس اجتماعاً في السراي لبحث ملف النفط والغاز

نظريان؛ لعدم إعطاء العدو مجالاً للاستفادة من ثروة لبنان



سلام مجتمعاً إلى نظريان ولجنة الطاقة والغاز النيابية وهيئة إدارة قطاع البترول

ترأس رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية أمس، اجتماعاً خصص للبحث في ملف النفط والغاز، حضره وزير الطاقة والمياه آرثور نظريان ولجنة الطاقة والمياه النيابية برئاسة النائب محمد قباني وهيئة إدارة قطاع البترول.

ولفت نظريان إلى أن الاجتماع مع الرئيس سلام ولجنة الطاقة والمياه وهيئة إدارة قطاع البترول، هو «لوضعه في أجواء الاهتمام بموضوع المراسيم»، وقال: «كما لاحظنا جميعاً، خلال الأسبوعين الماضيين كان هناك اهتمام متزايد، لكن المهم أن يقرّ مجلس الوزراء هذه المراسيم حتى نستطيع الانطلاق بها، لأن الوضع الاقتصادي في البلد، كما نرى جميعاً، صعب جداً ونأمل أن تكون هذه المسألة هدية الحكومة إلى الشعب اللبناني العام المقبل حتى ننطلق في عملية الاستكشاف عن البترول والغاز في لبنان».

وأضاف نظريان: «طالعنا وسائل الإعلام أين أصبح العدو الإسرائيلي في هذا المجال، ومن المهم أن نتحرر، فلا يمكننا تأخير هذا الأمر بالنسبة إلى وضع لبنان، كي لا نعطي العدو الإسرائيلي مجالاً للاستفادة من الآبار الموجودة في لبنان».

ولفت قباني، بدوره، إلى «أن الزيارة تأتي في إطار تفعيل ملف النفط والغاز». وقال: «لم يعد سراً أن هذا الملف بقي في المرحلة الماضية من دون حراك، وأهمية هذه الزيارة أنها تضم وزير الطاقة واللجنة النيابية وهيئة إدارة قطاع البترول، وهذا يعني أولاً وجود التفاهم والتكامل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في موضوع مهم بالنسبة إلى مستقبل لبنان الاقتصادي والمالي».

وأشار قباني إلى «مشروع خارطة طريق أعدته

هيئة إدارة قطاع البترول في المجلس النيابي، ولجنة الأشغال والطاقة تبنت هذه التوصية وأصبحت خارطة طريق متبناة من المجلس النيابي»، مضيفاً: «هذا ما دفعناه إلى رئيس الحكومة ونحن نريد أن نكمل متعاونين لإقرارها، وهي تشمل إقرار المرسومين في مجلس الوزراء وقانون الضرائب في مجلس النواب».

وتابع قباني: «هناك اقتراح بالتوصية لإعادة تأهيل الشركات وهو قيد الدرس، وهناك حاجة أيضاً، إلى إعادة حملة الترويج لأن العالم لا يظنننا وهو سيذهب إلى المكان الذي يرى فيه فائدة، لذلك من الضروري إعادة الحملة الترويجية للنفط والغاز في لبنان، وبالتالي نعيد اهتمام المجتمعين العربي الدولي بهذا الموضوع».

من جهة ثانية، تلقى الرئيس سلام اتصالاً هاتفياً من مفتي الجمهورية عبد الطيف دريان وتمّ البحث في الأوضاع والتطورات، ثم التقى سفير لبنان في واشنطن أنطون شديد ومدعي عام التمييز القاضي سمير حمود.

واستقبل سلام أيضاً، رئيس التفويض المركزي القاضي جورج عواد على رأس وفد من المفتشين العاملين في المفتشيات العامة التابعة لإدارة التفويض المركزي، الذين تمّ ترفيعهم وترقيتهم من الفئة الثالثة إلى الفئة الثانية بعد تأخر لأكثر من 13 عاماً.

وشكر القاضي عواد والمفتشون المعاونون رئيس الحكومة على إسهامهم في حصول المفتشين على حقوقهم بالترفيع والترقية.

نشاطات سياسية



لجود يتسلم درعاً تقديرية من سوسان وحينه

◆ استقبل الرئيس العماد إميل لحود في دارته في البرزة مديرية مدرسة غلوبال إنترناشيونال سكول - كترمايا ناهد سوسان. وشرك في اللقاء نائب رئيس جمعية أنصار الوطن نادر حنينه. وتمّ خلال اللقاء البحث في سبل تطوير العمل المدني المشترك من أجل تأمين غطاء شعبي للجيش اللبناني. وقدم حنينه وسوسان درعاً إلى الرئيس لحود، «تقديراً لمواقفه الوطنية الشجاعة، ولما بذله خلال توليه رئاسة الجمهورية من تضحيات في سبيل مصلحة لبنان العليا».

◆ استقبل نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني سمير مقلب نقيب المهندسين في بيروت المهندس خالد شهاب على رأس وفد من النقابة، شركة على اهتماماته بنشاطات النقابة.

◆ أطلع مقلب من الوفد على «العقبات التي تواجه عمل المهندسين في لبنان وسبل تطوير وتحسين هذه المهنة»، كما تطرق البحث إلى العلاقة بين الدولة والمتعهدين وتنفيذ المشاريع.

◆ عرض وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، مع المدعي العام المالي القاضي إيهاب، ملفات أمنية وقضائية، تم استقبال وفد من آل عيتاني برئاسة النائب السابق محمد الأمين عيتاني، وتمّ البحث في شؤون إنمائية واجتماعية تتعلق بالعاصمة بيروت.

◆ بحث وزير الثقافة ريمون عريجي مع رئيسة مؤسسة «أبساء» كسروان - جبيل» ماريانا أفرايم التي زارته على رأس وفد، في موضوع التعاون في عدد من المشاريع المستقبلية، وخصوصاً مشروع إعادة تأهيل الجسر الروماني



عريجي مجتمعاً إلى وفد «أبساء»

سليمان استقبل سفير إيران ومصر

أكد الرئيس ميشال سليمان على «أهمية تصافر جهود كل فقاء الداخل في سبيل إيجاد توافقات لبنانية حول الملفات الأساسية وعلى رأسها انتخاب رئيس جديد للجمهورية»، معتبراً «أن الحل يجب أن يرتكز على منهجية الحوار التي هي الأساس في معالجة كل الأمور».

واستقبل سليمان عدداً من الشخصيات السياسية والدبلوماسية المعزية بوفاء والدته، وكانت فرصة للبحث في الملفات والقضايا السياسية المحلية منها والإقليمية، فالتقى السفير الإيراني محمد فتحعلي، ثم نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني سمير مقلب، وكلا من النائب مروان حمادة والنائب روبر غانم الذي أوضح أنه عرض مع سليمان الوضع الحالي في البلد وبعض مشاريع القوانين منها قانون الانتخاب والقوانين الأخرى التي تهم اللبنانيين مثل قانون تملك الأجانب وغيرها.

واستقبل سليمان أيضاً، السفير المصري محمد بدر زايد الذي أكد «أن مصر تدعم بقوة إنهاء حالة الفراغ الرئاسي في لبنان والمستمر منذ أكثر من سبعة أشهر»، مؤكداً «تأييد القاهرة لإجراء حوار سياسي داخلي في لبنان، بغية التوافق على رئيس جديد للبلاد».

وأوضح زايد «أن مصر تولي اهتماماً كبيراً لاستعادة لبنان دوره الحضاري والثقافي الهام في المنطقة، وتدعم الخيار الذي يتوافق حوله اللبنانيون»، معرباً عن تطلعه لأن «يحقق الحوار السياسي مصلحة الشعب اللبناني الشقيق، ويلبي تطلعاته المشروعة في تحقيق الأمن والاستقرار».

واستعرض السفير المصري خلال اللقاء، العلاقات الثنائية المتميزة بين مصر ولبنان، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات. كما جرى التطرق إلى القضايا العربية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والأزمة السورية.

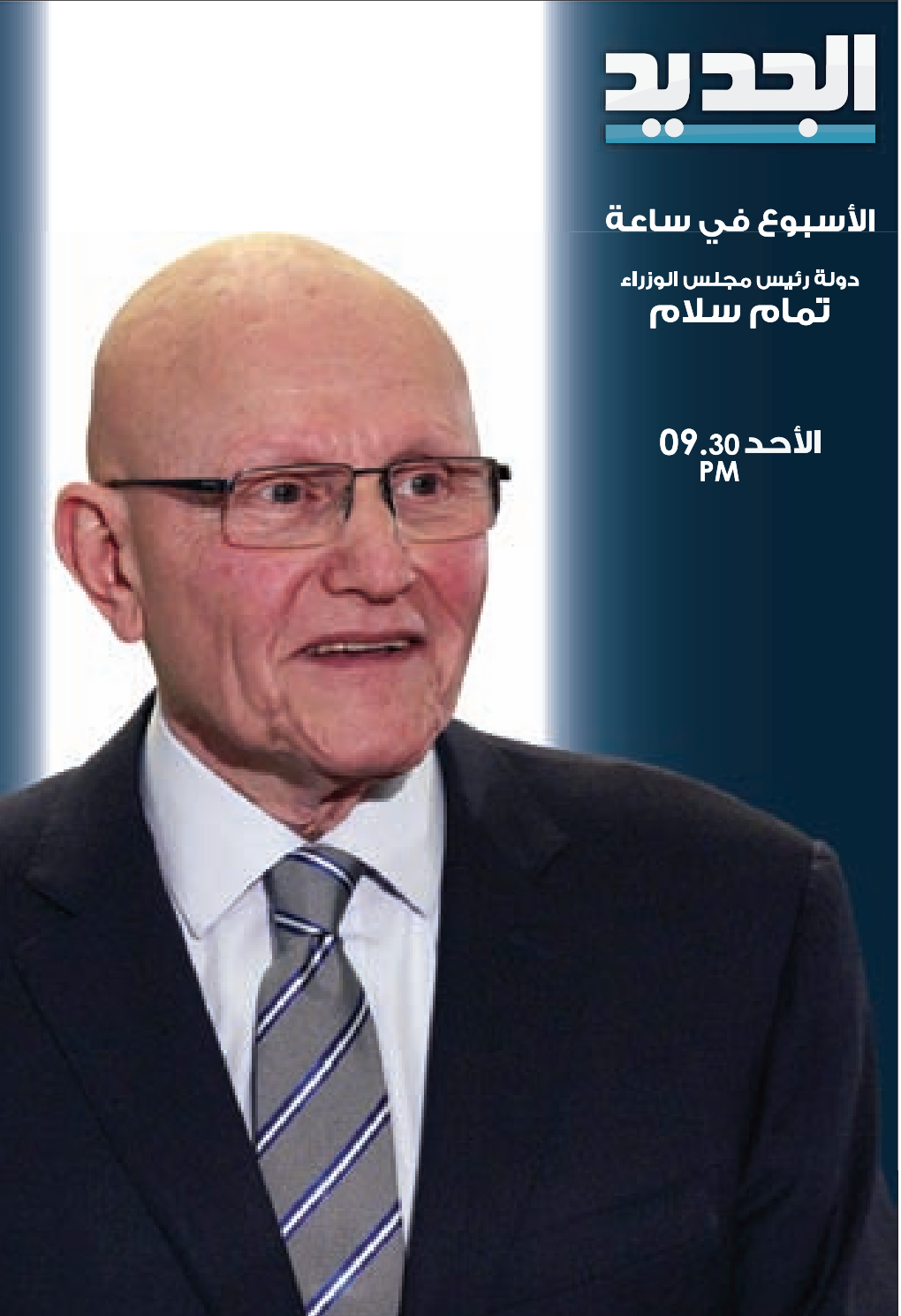
بورتولانو زار سلام وبري والمشنوق

زار رئيس بعثة «يونيفيل» وقائدنا العام اللواء لوتشيانو بورتولانو أمس، رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء تمام سلام ووزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق.

وبحسب بيان «يونيفيل» فقد «تركزت المناقشات خلال اللقاءات على الوضع في منطقة عملها في الجنوب، والقضايا المتصلة بتنفيذ ولايتها بموجب قرار مجلس الأمن الدولي 1701».

وأشار بورتولانو إلى أن بري و سلام والمشنوق أكدوا دعمهم القوي لـ«يونيفيل»، كما أكدوا التزام لبنان بتنفيذ القرار 1701».

أضاف: «ناقشنا الوضع في الجنوب وأطلعهم على المناقشات التي دارت خلال الاجتماع الثلاثي الأخير الذي عقد الأربعاء الماضي، حيث ظهر جلياً التزام الأطراف بالحفاظ على الهدوء على طول الخط الأزرق، وكانت جهودنا جنباً إلى جنب مع القوات المسلحة اللبنانية أساسية، لضمان استمرار هذا الهدوء في الجنوب». وأعربت عن خالص تقديري للدعم الذي تتلقاه «يونيفيل»، وأنا شخصياً، من الحكومة ومؤسسات الدولة، وكذلك من القبايات والسلطات المحلية في الجنوب، كما أعرب المسؤولون اللبنانيون عن تقديرهم للعلاقات الممتازة القائمة بين جنود حفظ السلام وسكان الجنوب، وأكدت لهم أنّ هذه العلاقة من الأولويات التي نعتز بها ونسعى جاهدين للحفاظ عليها».



الجديد

الأُسبوع في ساعة دولة رئيس مجلس الوزراء تمام سلام

الأحد 09.30 PM